

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص مادة التربية الإسلامية لمستوى أولى بالكلية مذيلة بتمارين وحلول

حسب الإطار المرجعي

المجال الفرعي: التزكية - العقيدة -

عنوان الدرس: الإيمان والغيب

المحور الأول: حقيقة الإيمان وشروطه

مفهوم الإيمان: لغة التصديق والوثوق. اصطلاحاً: يطلق الإيمان على مراتب متفاوتة من العلم بأصول عقائد الدين والإقرار بها والتفاعل الوجداني والسلوكي معها. وأعلى الإيمان وأكمله يتضمن العلم الراسخ بالعقائد وأعمال القلوب والجوارح. وفي حديث جبريل عليه السلام حين سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الإيمان قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

وبهذه الأركان الستة يحصل مطلق الإيمان، ولكنه لا يكمل حقيقة إلا بإتمام شعبه من امتثال الأوامر واجتناب النواهي، والتأدب بآداب الشرع والتخلق بأخلاق الإسلام الفاضلة.

المحور الثاني: مفهوم الغيب ودلالة الإيمان به:

1- الغيب لغة: ما لا يرى. واصطلاحاً: كل ما غاب عن إدراك الحس وما خفي بحجاب الستر عن الجن والإنس، واستأثر الله تعالى بعلمه من عوالم الغيب والشهادة.

2- حكم الإيمان به: ما أخبر به الوحي من غيب من مقتضيات الإيمان الذي لا يحتاج إلى دليل، فهو تكليف لكل مكلف أن يصدق بخبره دون حاجة إلى استخدام حواسه.

3- دلالة الإيمان به: قسم العلماء الغيب إلى قسمين:

* قسم قابل لأن يكون من عالم الشهادة إذا تهيأت للإنسان شروط شهادته.

* قسم غير قابل لأن يكون من عالم الشهادة حيث استأثر الله تعالى بعلمه.

والغيب الوارد عن الله ورسوله يعتبر الإيمان به الأصل لمستتبعات الإيمان وأركانه، كأشراط الساعة وما يكون بعدها من مشاهد يوم القيامة والجنة والنار...

المحور الثالث: أثر الإيمان بالغيب في التصور والسلوك

* العمل على موازنة الحياة الدنيا بين المادة والروح وفق ما جاء في الشرع.

* السعي إلى الارتقاء بالقيم العليا والأخلاق الفاضلة.

* التحرر من الهم والحزن والفرح والخوف من المستقبل.

* الرضا بالقضاء والقدر والحمد والشكر والاستعداد للأخرة.

المجال الفرعي: الاقتداء

عنوان الدرس: صلح الحديبية وفتح مكة دروس وعبر

المحور الأول: صلح الحديبية: السياق والنتائج

- 1- تعريفه: معاهدة أبرمها المسلمون مع قريش في ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة قرب الحديبية (مكان بين مكة وجدة) على إثر منع قريش للرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الدخول إلى مكة معتمرين، بعدما رأى النبي رؤيا تبشره بذلك، فأخبر صحابته، إلا أن العمرة لم تتم، وانتهت بالوقوف عند الحديبية حيث بايعوه على النصره وحمايته (بيعة الرضوان).
- 2- سبب البيعة: لما منعت قريش المسلمين من دخول مكة أرسل النبي عثمان رضي الله عنه للتفاوض معهم فاحتبسوه، فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى البيعة وتجديد العهد مع الله ونصرة الدين، وبايع النبي بيده الشريفة عن عثمان.
- 3- بدء المفاوضات: أرسلت قريش سهيل بن عمرو لبدء المفاوضات مع النبي صلى الله عليه وسلم، فاتفقوا على مجموعة من البنود يمكن إجمالها في بنود الصلح التالية:

* وضع الحرب على الناس عشر سنين يأمن فيها الناس جميعا.

* من أتى محمدا صلى الله عليه وسلم من قريش بغير إذن وليه رده إليهم، ومن جاء قريشا ممن مع المسلمين لم ترده قريش عليهم.

* من أحب أن يدخل في عقد محمد صلى الله عليه وسلم فله ذلك، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه.

* أن يرجع المسلمون من عامهم ذاك، ولا يدخلوا مكة إلا في العام المقبل بعد استئذان قريش، يقيمون فيها ثلاثة أيام وسيوفهم في أغمادها.

المحور الثاني: فتح مكة: دواعيه ونتائجه

خالفت قريش أحد أهم البنود المتفق عليها في الصلح وهو أن يأمن الناس على أنفسهم مدة عشر سنوات، حيث أعانت قبيلة بني بكر بالسلاح على قبيلة خزاعة التي كانت داخلة في عهد المسلمين، وقتلت منهم عشرين رجلا. فأمر النبي المسلمين بالخروج إلى مكة في سرية تامة (انظر قصة حاطب بن أبي بلتعة) وذلك في رمضان من السنة الثامنة من الهجرة.

4- نتائجه: يمكن إجمال نتائج الصلح والفتح فيما يلي :

* إسهام الصلح في فتح مكة المكرمة.

* دخول مهابة المسلمين في قلوب الكفار والأعراب المنافقين.

* إسلام العديد من أبطال قريش ورؤسائهم عن طواعية كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وأبي سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو، وغيرهم...

* دخول مكة وفتحها بدون قتال في عدد كبير من المسلمين (عددهم عشرة آلاف مقاتل).

* تحطيم الأصنام والطواف بالكعبة والأذان فوقها والصلاة داخلها، وتمكين المسلمين من رؤية إخوانهم المؤمنين المخفيين في مكة.

المحور الثالث: الحرية والسلام والتسامح والوفاء بالعهود من أسس انتشار الإسلام وبقائه

ساهم إبرام النبي صلى الله عليه وسلم للصلح مع قريش في إرساء قيم الحرية والتسامح والسلام، وأبان بأن النبي الكريم لا يريد قتالا ولا يحب أن تراق الدماء في البلد الحرام مكة المكرمة. وفي هذا دليل على نزعة الإسلام إلى التسامح والميل للسلام بدل الحروب، ورد على من ينسب الإسلام والمسلمين إلى الإرهاب والتعطش للدماء. وكان من نتائج الصلح المباشرة دخول كثير من الناس في دين الله أفواجا، وقد نزلت سورة النصر لتؤرخ لهذا الحدث العظيم. قال تعالى: (إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا.....)السورة.

المجال الفرعي: الاستحابة

عنوان الدرس: فقه الأسرة الزواج: الأحكام والمقاصد

المحور الأول: الأسرة في الإسلام: مفهومها ومكانتها

- 1- مفهومها: الأسرة لغة: الدرع الحصين وأهل الرجل وعشيرته. اصطلاحاً: هي الرابطة التي تربط الرجل والمرأة بعقد شرعي عن طريق الزواج، والذي يثمر علاقة الأبوة والبنوة والأمومة، وتتفرع عنها المصاهرة والعمومة والخؤولة والجدودة.
- 2- مكانتها: الأسرة أصل النوع البشري وسبيل البقاء الإنساني والاستقرار النفسي، وطريقة لحفظ الدين والعرض. وهي ثروة المجتمع ونواته وبدونها لا يمكن تصوره.

المحور الثاني: الزواج: تعريفه، حكمه، أركانه، شروطه

- 1- تعريفه: جاء في مدونة الأسرة المادة 4 تعريف الزواج بما يلي: (هو ميثاق تراض وترابط شرعي بين رجل وامرأة على وجه الدوام، غايته الإحصان والعفاف وإنشاء أسرة مستقرة برعاية الزوجين).
- 2- حكمه: الأصل في الزواج الاستحباب والندب في حق كل ذي شهوة قادر عليه، وقد تعتريه الأحكام الأخرى حسب الحالات، كالوجوب لمن خاف على نفسه الوقوع في الزنا، والتحریم لمن لا قدرة له عليه مادياً أو معنوياً، والإباحة لمن لا يخاف الوقوع في الحرام ولا يرجو ولداً، والكراهة لمن لا رغبة له فيه أو أنه سيشغله عن بعض الواجبات.
- 3- أركانه: يوضحها الجدول التالي:

الركن	بيانه
المحل أو الزوجان	طرفا العقد الخاليان من الموانع الشرعية (انظر الخطاطة)
الصيغة	كل ما يدل على الإيجاب والقبول والرضا من الطرفين
المهر أو الصداق	ما يقدمه الزوج لزوجته إشعاراً بالرغبة في عقد الزواج وإنشاء أسرة مستقرة، وأساسه الشرعي قيمته المعنوية والرمزية.

4- شروطه:

الشروط	بيانها
الأهلية	أن يكون الزوجان عاقلين بالغين سن الزواج القانوني (18 سنة)
عدم إسقاط الصداق	يصرح به في عقد الزواج ويحدد ، ولا يتفق على إسقاطه
موافقة الولي/النائب	إذا كان أحد الزوجين قاصراً لم يبلغ سن الزواج القانوني
سماع العدلين	بإثبات الإيجاب والقبول في وثيقة عقد الزواج
انتفاء الموانع	فلا تكون المرأة محرمة تحريماً مؤبداً أو مؤقتاً (انظر الخطاطة)

5- المحرمات في النكاح

أ/ التحريم المؤبد

بالنسب

الأم	الابنت	الأخت	بنت الأخ	بنت الأخت	العمة	الخالة
------	--------	-------	----------	-----------	-------	--------

بسبب

الملاعة يمين الزوج على زنا زوجته	الدخول بنت الزوجة	العقد			الرضاع يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
		زوجة الاب	أم الزوجة	زوجة الابن	

ب/ التحريم المؤقت

الجمع بين الزوجة

وأختها	وعمتها	وخالتها	أكثر من أربع
--------	--------	---------	--------------

لعارض

المعتدة	البائنة	المشركة	الزانية
---------	---------	---------	---------

المحور الثالث: مقاصد الزواج وغاياته

- 1- حفظ كل من الزوجين وصيانه وتحيق الإحصان والعفاف.
- 2- حصول المودة والرحمة وتحقّق السكن والأمن الاجتماعيين.
- 3- حفظ المجتمع من الشر وتحلل الأخلاق وتفشي الأمراض.
- 4- بقاء النوع الإنساني على وجه سليم.

5- إقامة الأسرة المسلمة والسهر على تربيته وتكثير سواد الأمة.

ولتحقيق المقاصد السابقة لابد من مقومات لاستقرار أي أسرة وهي كالآتي:

- 1- المعاشرة بالمعروف قال الله تعالى: (وعاشروهن بالمعروف).
- 2- حسن الخلق والرفق وتحمل الأذى. و الصبر والتحمل قال تعالى: (وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً).
- 4- الستر والاحترام وعدم إفشاء الأسرار قال عليه الصلاة والسلام: (إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة: الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها) رواه مسلم
- 5- النفقة بالمعروف حسب مستوى الأسرة قال تعالى: (لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسراً)

المجال الفرعي: القسط

عنوان الدرس: حق الله تعالى الوفاء بالأمانة والمسؤولية

المحور الأول: ميزة الحقوق في الإسلام (حق النفس، حق الغير..)

يعتبر الإسلام كل واحد من أفراد البشر مكلفا، أي مطلوبا منه أن يقوم بواجباته الكاملة نحو ربه ونحو نفسه ونحو المجتمع الذي هو منه والإنسانية التي ينتمي إليها. والتكليف يجعل الناس كلهم متحملين مهمة أداء الواجب والدفاع عن الحق، فبذلك تكون الحقوق في الإسلام ربانية منسوبة إلى الله تعالى تعظيما لها وحماية من العبث بها.

المحور الثاني: الوفاء بالأمانة والمسؤولية (المفهوم والواجبات)

- 1- مفهوم الأمانة: لغة مشتقة من الأمن للثقة الموضوعه فيمن استودع شيئا ليحفظه. واصطلاحا: حفظ الوديعة. والأمين هو من يؤمن طمعه في الوديعة التي أودعها أو عدوانه على ما استؤمن عليه من عرض أو أهل أو مال...
- 2- مفهوم الوفاء: لغة من وفى أي أتم. واصطلاحا: يطلق على المحافظة على العهد وحفظ الأمانة وعدم تضييعها، ومن مظاهره: حفظ الضرورات الخمس (الدين، النفس، العقل، النسل، المال).
- 3- مفهوم المسؤولية: المسؤولية صفة مشتقة من السؤال، تخص كل إنسان عاقل بالغ سواء كان ذكرا أو أنثى.
- 4- حكم الوفاء بحق الله وحفظ الأمانة:

الوفاء بحق الله وحفظ الأمانة واجب وهو من شيم النفوس الطيبة المتشعبة بهدي الشرع، ومن خان أمانة الدين وهو على رأس الأمانات فهو لما سواها أضيع، قال تعالى: (إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا) الأحزاب/72.

5- تجليات المسؤولية:

- * مسؤولية الإنسان عن شكر النعم قال تعالى: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) التكاثر/8.
- * مسؤولية الإنسان عن كسبه قال عليه الصلاة والسلام: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما وضعه، وعن علمه ماذا عمل فيه) رواه الدارمي.
- * مسؤولية الإنسان عن علاقته بالغير.

المحور الثالث: الوفاء بالأمانة والمسؤولية أساس نشر الثقة وشرط نماء المجتمع

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: (ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قال: لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له) رواه أحمد. وقال ميمون بن مهران رحمه الله: (ثلاثة يؤدين إلى البر والفاجر: الأمانة والعهد وصلة الرحم).

ويمكن إجمال فضل الأمانة و فوائدها فيما يلي:

- * الأمانة من كمال الإيمان وحسن الإسلام وهي محور الدين وامتتنا الله للمؤمنين.
- * الأمانة قام عليها الكون إلى يوم الدين.
- * الأمانة من أعظم الصفات الخلقية التي وصف الله بها عباده المتقين.
- * الأمانة توجب المحبة لصاحبها، فهو محبوب عند الله تعالى وعند الناس، ويوضع له القبول الأرض.
- * لا نماء للمجتمع إلا إذا تحلى أفرادها بهذه الصفة وسادت الثقة بين أفرادها.

المجال الفرعي: الحكمة

عنوان الدرس: الكفاءة والاستحقاق أساس التكليف

المحور الأول: معنى التكليف وتحمل المسؤولية من المنظور الشرعي

1- تعريفه: لغة التكليف طلب ما فيه كلفة أو إلزام بما فيه كلفة أي مشقة، وفي الأصول: إلزام المكلف بما اقتضى الشرع فعله أو تركه أو استواء فعله وتركه. وفي الشرع: إلزام المكلف بمقتضى خطاب الشرع باعتبار أن الله تعالى هو الذي شرع الأحكام وخاطب المكلفين على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم.

2- شروط التكليف: * علم المكلف العاقل البالغ بما كلف به.

* القدرة على وعي الخطاب ويشمل: العقل والتمييز والبلوغ والاستطاعة والاختيار. قال عليه السلام: (رفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل).

المحور الثاني: مفهوم الكفاءة والاستحقاق والعلاقة بينهما

1- مفهوم الكفاءة: الكفو لغة الند والمماثل والمساوي لند مثله. قال تعالى: (ولم يكن له كفوا احد). واصطلاحا: مجموع الصفات الدالة على مماثلة قدرة من كلف بمهمة أو مسؤولية فهو جدير بها لمكافأته لها. ومن أسسها أو مظاهرها:

* العلم والخبرة، قال تعالى: (قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يوتي ملكه من يشاء والله واسع عليم) البقرة 245.

* حسن الخلق والاستقامة.

* الأمانة والقوة، قال تعالى على لسان إحدى ابنتي شعيب عليه السلام في شأن موسى عليه السلام (قالت إحداهما يا أبت استاجرنا إن خير من استاجرت القوي الأمين) القصص 26.

2- مفهوم الاستحقاق: لغة استحق الشيء استوجبه واستأهله، يقال: عن استحقاق أي عن جدارة وأهلية (مثال وسام الاستحقاق). واصطلاحا: يرادف مفهوم الاستحقاق مفهوم الأهلية وهي الصلاحية، أو صلاحية الإنسان لأن تثبت له حقوق وتجب عليه واجبات.

3- العلاقة بينهما: لا يمكن تصور تحمل مسؤولية ما কিفما كانت إلا إذا استحقها المكلف بها واستأهلها، وكانت له الكفاءة والقدرة على القيام بها وإنجازها على الوجه الأكمل. وبالتالي فالعلاقة بين المفاهيم السابقة (المسؤولية، الكفاءة، الاستحقاق) علاقة استلزام وتكامل، ترتبط بعضها ببعض.

المحور الثالث: مبادرة الكفاء لخدمة الصالح العام

قال تعالى (قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم) يوسف الآية

لا يتوقف التكليف عند حدود النظر في القضايا المرتبطة بالعقيدة، وإنما يشمل كل الأحكام الشرعية التي تنظم سلوك الفرد والمجتمع، حتى في ميدان الآداب والأخلاق الاجتماعية. وهذا التكليف يتضمن تصورا للحكم التكليفي ينسجم مع الرؤية الإسلامية في مجال التعامل أو السلوك أو القيم السياسية أو القواعد الاقتصادية، وبالتالي يصبح المجتمع خاضعا لنوع من التنظيم المحكم الذي يكفل له سلامة المسيرة وعدالة في توزيع الحقوق.

المجال الفرعي: التزكية

عنوان الدرس: الإيمان والعلم

المحور الأول: الإيمان يدعو إلى العلم

- 1- مفهوم العلم: لغة إدراك كنه الشيء وحقيقته. واصطلاحاً: مجموع المعارف المكتسبة بالدراسة، والتي يصل بها الباحث إلى مستوى الإحاطة بالأصول والفروع في حقل من حقول المعرفة. وشرعاً: ما أنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم من وحي.
 - 2- العلم دليل الإيمان: العلم في نظر الإسلام ليس مقابلاً للإيمان، فضلاً على أن يكون معادياً له، كما شاعت هذه الفكرة في أوروبا في القرون الوسطى، حين وقفت الكنيسة تؤيد الخرافة وتحارب العلم وتناصر الجمود والتقليد، وتقاوم التفكير الحر والابتكار المبدع. فالإسلام يرفض في بناء العقيدة (التقليد والتبعية) كقول من قالوا (حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا) المائدة 104، أو (إنا أطعنا ساداتنا وكبراءنا) الأحزاب 67.
- ويأبى القرآن إلا أن تبني العقائد على أساس البرهان القائم على النظر العميق والتفكير الهادئ، قال تعالى: (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) البقرة 111. فنكرت في القرآن عبارات من مثل: (أفلا تعقلون - أفلا تتفكرون - أفلا ينظرون - أولم ينظروا - أولم يتفكروا - لقوم يعقلون - لقوم يعلمون - يتفكرون...).

المحور الثاني: العلم يرسخ الإيمان ويقويه

يعتبر القرآن الكريم العلم الحق داعية إلى الإيمان ودليلاً إليه، قال تعالى (وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم) الحج/54. فهذه المعاني الثلاثة مترتب بعضها على بعض، فالعلم يتبعه الإيمان تبعية ترتيب بلا تعقيب، ليعلموا فيؤمنوا. والإيمان تتبعه حركة القلوب من الإحبات والخشوع لله تعالى، وهكذا يثمر العلم الإيمان، ويثمر الإيمان الإحبات والتواضع لله تعالى. وإذا أردنا بالعلم: العلم بمفهومه الشائع اليوم وهو المادي القائم على المشاهدة الحسية والتجربة، فلا ننكر أيضاً قيمته وحاجة الناس إليه، فهو مطلوب طلب الوسائل لا طلب الغايات، وهو يعين الإنسان على الحياة ويبسر له سبلها، ولكنه لا يستطيع إسعاد البشر، كما لا يمكنه أن يضبط سير البشر ويقاوم أنانية الإنسان ونزعات نفسه الأمارة بالسوء.

المحور الثالث: لا تعارض بين العلم الصحيح والإيمان الحق

العلم في نظر الإسلام دليل للعلم كما هو دليل للإيمان، وقد ترجم البخاري رحمه الله في كتابه عنواناً (باب العلم قبل القول والعمل)، واستدل لذلك بقوله تعالى: (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) محمد/19. فبدأ بالعلم وثنى بالعمل، ورأس العلم معرفة الله تعالى وتوحيده، والخطاب وإن كان للنبي صلى الله عليه وسلم فهو متناول لأمتة جميعاً. قال تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلماء) فاطر/28.

وقد قدم يوسف عليه السلام نفسه لملك مصر ليضعه حيث يجب أن يوضع مثله مشيراً إلى مؤهلاته الشخصية وعلى رأسها الحفظ (يعني الأمانة) والعلم، قال تعالى (اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم) يوسف/55.

ملاحظة: نشأ العلم في الإسلام في أحضان الدين وأنشئت المدارس في صحون المساجد، وبدأت الجامعات العريقة تحت سقوف الجوامع، بل سمي كل منها جامعاً: جامع القرويين بفاس، جامع الأزهر بالقاهرة، جامع الزيتونة بتونس... فكانت تدرس علوم الدين وعلوم الدنيا معاً، وكان كثير من العلماء التجريبيين علماء في الدين كابن رشد الحفيد الفقيه مؤلف بداية المجتهد ونهاية المقتصد ومؤلف الكليات في الطب، والخوارزمي ألف كتابه في علم الجبر ليحل به مشكلات في الوصايا والمواريث من أبواب الفقه...رحم الله الجميع.

المجال الفرعي: الاقتداء

عنوان الدرس: الرسول صلى الله عليه وسلم مفاوضا ومستشيرا

المحور الأول: مبدأ التفاوض في معاملة الرسول للآخر

1- مفهوم التفاوض: لغة من فوض بمعنى رد الأمر, ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه: (وفوضت أمري إليك), وفوضه: بادله الرأي بغية الوصول إلى اتفاق. واصطلاحا: أسلوب من أساليب حل النزاعات وتسوية الصراعات بين طرفين مختلفين حول قضايا معقدة. وعناصره الرئيسية: الموقف التفاوضي – أطراف التفاوض – القضية التفاوضية.

وقد اتخذت المفاوضات المباشرة بين الرسول صلى الله عليه وسلم وقريش طابعا فرديا تارة وطابعا جماعيا تارة أخرى...

2- نماذج المفاوضات ذات الطابع الجماعي: * مفاوضة الرسول الكريم المشركين في صلح الحديبية

* مفاوضة يهود بني النضير في شأن خيبر.

نماذج مفاوضات ذات طابع فردي: كما حصل في مكة عندما قام إليه عتبة بن ربيعة يفوضه في أمر الدعوة ويعرض عليه صنوف الترغيب حتى يرجع عنها, فرد عليه النبي بالقرآن الكريم في هدوء الواثق, فقرأ عليه فواتح سورة فصلت من الآية 1 إلى الآية 12.

المحور الثاني: أعمال مبدأ الشورى في سيرة المصطفى لتدبير شؤون المسلمين

1- مفهوم التشاور: لغة من أشار عليه, أو ما إليه بالرأي. واصطلاحا: إشراك أهل الرأي السديد والعلم المجيد في اتخاذ الرأي الرشيد.

2- حكيمها: مستحبة في حق الرسول صلى الله عليه وسلم, لأنه مؤيد ومسدد بالوحي, ورغم ذلك كان يستشير أصحابه تنفيذا لأمر الله (فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين) آل عمران 159. أما في حق المسلمين فهي واجبة حتى لا ينفرد أحد برأيه دون الآخرين فيما يهم أمر الأمة جميعا, قال تعالى: (وأمرهم شورى بينهم) الشورى 35.

3- نماذج لاستشارته عليه السلام صحابته:

* استشارته صحابته للخروج إلى غزوة بدر.

* مشاورته أصحابه في خطة الدفاع لخوض غزوة أحد.

* استشارته زوجه أم سلمة رضي الله عنها في قضية امتناع الصحابة من التحلل من العمرة يوم الحديبية.

المحور الثالث: فوائد الشورى والتفاوض

هدف الاستشارة الوصول لأفضل نتيجة ممكنة من خلال:

* التعرف على نقاط القوة والضعف.

* الإسهام في ترتيب الأمور المادية وتقويمها.

ومن فوائد التفاوض:

* فتح باب الحوار والنقاش حول الأمور المختلف فيها :

* تدبير الاختلاف بما يحفظ للطرفين المتفاوضين حقوقهما.

* الابتعاد ما أمكن عن النزاع والعنف وحل المشاكل في إطار من الاحترام المتبادل.

* يمكن تحكيم طرف ثالث محايد يدخل بين الطرفين المتنازعين لحل المشكل والفصل بينهما. قال تعالى في التحكيم بين الزوجين

المتخاصمين (فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يردا إصلاحا يوفق الله بينهما).

المجال الفرعي: الاستحابة

عنوان الدرس: فقه الأسرة الطلاق الأحكام والمقاصد

المحور الأول: الطلاق مفهومه أنواعه وأحكامه

جاء الإسلام بتشريعات نظمت الطلاق وحددت آدابه وضوابطه، وجعلته وسيلة لرفع الضرر والمعاناة الناتجان عن استحالة المعاشرة بين الزوجين..

أنواعه		تعريف الطلاق
الطلاق البائن بينونة كبرى	الطلاق البائن بينونة صغرى	الطلاق الرجعي
الطاقة المكملة للثلاث وفي هذا النوع لا تحل المطلقة لزوجها إلا بعد انقضاء عدتها من زوج آخر تزوجها زواجا شرعيا بنية الدوام وتم بينهما الدخول، قال تعالى: (فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره) البقرة 230.	سمي بذلك لأنه ينهي الزوجية حالا، ولا يمكن للزوج أن يراجع زوجته إلا بعقد ومهر جديدين، ويحدث: - بانقضاء عدة الطلاق الرجعي - بطلاق الخلع - بالطلاق قبل الدخول - بالطلاق الذي يوقعه القاضي.	هو طلاق واحدة يوقعها الزوج ولا يزيل الزوجية إلا بعد انتهاء العدة، ويملك فيه المطلق مراجعة مطلقة، وإعادتها إلى عصمته ما دامت في العدة. لقوله تعالى: (وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا) البقرة 228

ومما يترتب عن الطلاق العدة وتفصيلها كما يأتي:

أحكامها	تعريف العدة
* يجب إقامة المطلقة في بيت زوجها إلى حين انتهاء عدتها. * النفقة واجبة للزوجة ما دامت في عدة الطلاق الرجعي. * يرث كل واحد الآخر إذا مات أحدهما أثناء العدة. * يستحسن الإشهاد عند مراجعة الزوجة في العدة. * العدة واجبة على كل زوجة إلا المطلقة قبل الدخول لقوله تعالى: (فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) الأحزاب 49.	هي المدة التي حددها الشرع بثلاثة قروء (حيضات أو أطهار) تمنع فيها المطلقة عن الزواج أو الخطبة. يقول تعالى: ' والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) البقرة 228

المحور الثاني: مقاصد تشريع الطلاق وآدابه الشرعية

1- مقاصد الطلاق: قبل الحديث عن مقاصد تشريع الطلاق لابد من الإشارة أن الإسلام كره الطلاق وجعله أبغض الحلال، فالرسول صلى الله عليه وسلم قال: (ما أحل الله شيئا أبغض إليه من الطلاق) رواه أبو داود. وحرص على بقاء الزوجية ما أمكن، لذلك شرع ما يلي:

- على كل من الزوجين احتمال الآخر ولو مع كراهته له.

- التريث في إنهاء الزوجية، وحل الخلاف الواقع بكل الطرق الممكنة.

- استحباب تدخل الأقارب للإصلاح بين الزوجين.

- تشريع العدة كفترة لإمكان عودة العلاقة الزوجية إلى طبيعتها.

وعند تعذر واستحالة استمرار الزوجية، يشرع الطلاق كأخر الدواء. و آخر الدواء الكي كما قال عليه الصلاة والسلام.

2- الحكمة من تشريع الطلاق:

هي رفع الضرر عن أحد الزوجين أو كليهما، الضرر الذي يستحيل معه استمرار المعاشرة بينهما، بحيث يكون هذا الطلاق إنهاء لعلاقة لم تتحقق غايتها.

3- الآداب الواجب الالتزام بها في الطلاق:

أ/ آداب إيقاع الطلاق: * أن يكون رجعياً، فلا يجمع بين الثلاث (الطلاق البدعي).

* أن لا يقع في غضب أو شقاق، وأن يقع في طهر لم يسبقه جماع.

ب/ آداب الطلاق أثناء العدة: * عدم خروج الزوجة من البيت إلا بعد تمام العدة.

* تطيب قلب المطلقة وجبر خاطرها المكسور بتمتعها بهدية أو نحوها.

* أن لا يبخسها أي حق من حقوقها.

ج/ آداب بعد الطلاق: * عدم إفشاء الأسرار أو التحدث عن الآخر بسوء لأن ذلك من الغيبة.

* أداء حق النفقة والحضانة للطفل.

المحور الثالث: الآثار الاجتماعية والتربوية للطلاق

للطلاق آثار اجتماعية وتربوية على كل من المرأة المطلقة والرجل المطلق وأطفالهما، ويمكن إجمالها فيما يلي:

على الرجل المطلق	على المرأة المطلقة	على الأطفال
- كثرة التبعات المادية للطلاق. - المشاكل النفسية. - التخوف من إعادة الزواج مرة أخرى لهاجس الفشل.	- العوز المالي (في كثير من الأحيان). - المشاكل النفسية (الانطواء والاكتئاب..). - النظرة السيئة للمجتمع للمطلقة. - صعوبة إعادة الزواج مرة أخرى.	- الحرمان من الجو الأسري الطبيعي. - التعرض للانحراف والتشرد (الفقر). - تدهور الصحة النفسية والجسدية. - تكوين شخصية ضعيفة ومهزوزة.

وللطلاق أيضاً تبعات اقتصادية تتمثل في قلة المردودية والإنتاج من طرف المطلق، مما ينعكس سلباً على نمو البلد ورفاهه.

المحال الفرعي: القسط

عنوان الدرس: حق النفس الصبر واليقين

المحور الأول: الصبر واليقين: المفهوم والتجليات

1- مفهوم الصبر: لغة من صبر أي رضي وتجلد وتحمل وانتظر في ثبات واطمئنان. واصطلاحاً: خلق يصدر عن قدرة العبد على الجلد وتحمل الشدائد والابتلاءات في يقين وثبات دون شكوى أو جزع.

2- مفهوم اليقين: لغة من يقن أي ثبت ووضح وتحقق. واصطلاحاً: الحق الثابت الراسخ في القلب رسوخ اعتقاد جازم لا شك فيه ولاظن.

3- تجلياتهما:

أ/ الصبر ثلاثة أنواع:

* صبر على طاعة الله: خاصة العبادات التي تكسل النفوس عن أدائها، قال تعالى عن الصلاة (وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين).
* صبر عن معصية الله: وأفضل صورة عملية لهذا النوع: الصبر عن الشهوة، ومثاله: موقف يوسف عليه السلام وقد عرضت عليه الفتنة وتيسرت سبيلها.

* صبر على ابتلاء الله: أي ما ينزل على المسلم من بلاء واختبار، كالمرض والموت. قال تعالى على لسان يوسف عليه السلام (قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) يوسف 90. وأشد الناس بلاء الأمثل فالأمثل: الأنبياء والصالحون...

ب/ حالات اليقين: اليقين يكون في حالين: * في خبر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم.

* اليقين في أمر الله ونهيه وشرعه على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام.

المحور الثاني: علاقة الصبر باليقين في الإيمان والعمل

قرن الله تعالى الصبر باليقين في الآية الكريمة (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) السجدة 24.
صاغ العلماء هذه العلاقة صياغة جميلة بقولهم: (بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين)، فلولا الصبر لما تحمل المؤمن ولما قاوم الابتلاء والفتن، ولولا اليقين لما استمر ولمل تابع استقامته على هذا الدين.

المحور الثالث: الصبر واليقين أساس ثبات الإيمان.

الصبر حالة تصاحب العابد في عبادته، ففي كل أمر يصبر على طاعة الله وعن معصية الله وعلى أقدار الله. لكن اليقين يستوعب الإيمان كله، لأن العبادة لا بد أن تكون عن يقين، والصبر ثمرة من ثمراته. قال عليه الصلاة والسلام (أفضل الأعمال عند الله: إيمان لا شك فيه، وغزو لا غلول فيه، وحج مبرور) رواه أحمد.

• نماذج ليقين الأنبياء عليهم السلام:

- يقين إبراهيم عليه السلام في رؤياه ذبحه ابنه إسماعيل عليه السلام قال تعالى: (قال يا بني إنني أرى في المنام أني أذبحك) فرد عليه إسماعيل في يقين تام لحكم الله تعالى (يا أبت افعل ما تؤمر) الصفات: 102.

- يقين يعقوب عليه السلام في إرجاع الله لولديه بعد فقدهم (عسى الله أن ياتيني بهم جميعاً إنه هو العليم الحكيم) يوسف 83.

- يقين موسى عليه السلام بإرجاع العصا التي تحولت إلى حية وحفظ الله له (قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى) طه 20

- يقين محمد صلى الله عليه وسلم بالفتح عند خروجه لعمره الحديبية (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام)الفتح27.

المحال الفرعي: الحكمة

عنوان الدرس: العفو والتسامح

المحور الأول: مفهوم العفو والتسامح

1- تعريف العفو: لغة المحو والطمس، واصطلاحاً: إسقاط العقوبة عن المذنب المستحق لها مع وجود القدرة على إنزالها به. والعفو صيغة مبالغة على وزن فعول، وهو من أسماء الله الحسنى الدالة على اتصافه بالعفو، وهو خلق الأنبياء والرسل والصالحين من بعدهم.

قال تعالى عن يوسف عليه السلام في صفحه عن إخوته (قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) يوسف 92. وقال أيضاً (وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين) الشورى 37.

2- تعريف التسامح: لغة من فعل سمح أي لان وسهل. واصطلاحاً: التسامح هو اليسر في المعاملة النابع من جود المتسامح وكرمه، وهو خلق يشمل المعاملات المالية والاجتماعية.

المحور الثاني: العلاقة بين العفو و التسامح:

من معاني التسامح: التساهل والحلم والعفو، والتسامح الديني: احترام عقائد الآخرين، فهذه ألفاظ متقاربة المعنى في اللغة العربية. والعفو والصفح والتسامح بين الناس فيقصد به: نسيان ما تقدم ومضى، والتنازل عما للنفس من حق عند الآخرين، برغبة خالصة فيما عند الله وإيثارا للأخرة على الدنيا وطلباً للأجر والثواب منه تعالى.

المحور الثالث: العفو والتسامح أساس نشر المحبة وتماسك المجتمع

* بالعفو تنال العزة والشرف: قيل لأبي الدرداء رضي الله عنه (من أعز الناس؟ قال : الذين يعفون إذا قدروا، فاعفوا يعزكم الله تعالى). وفي المثل: (العفو عند المقدرة من شيم الكرام).

* بالعفو والصفح تنقلب العداوة إلى صداقة، قال تعالى (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) فصلت 34/33.

* العفو والتسامح من علامات الصحة النفسية:

قال تعالى مخاطباً نبيه عليه الصلاة والسلام وهو خطاب لكل مسلم(فاصفح الصفح الجميل) الحجر 85. والصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه ولا معه، والصفح الجميل هو الذي لا عتاب معه، والهجر الجميل هو الذي لا أذى معه.

* العفو والتسامح لحة المجتمع الصالح:

قال تعالى (وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور حلِيم) النور 22.

فكثير من مشاكل مجتمعنا اليوم مردها إلى البعد عن خلق العفو والتسامح، وحلها يكمن في الابتعاد عن الحقد والحسد والأخلاق الرذيلة.

قال عليه الصلاة والسلام: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) رواه مسلم.

المجال الفرعي: التزكية

عنوان الدرس: الإيمان والفلسفة

المحور الأول: التفكير الفلسفي يقوي العقل ويطور التفكير

1- مفهوم الفلسفة: الفلسفة تعني (محبة الحكمة), وهي ذلك النمط من النظر العقلي المحض والتفكير القائم على الاستدلالات المنطقية والبرهانية..حول موضوعات وقضايا كلية وراثة.

2- مفهوم العقل: العقل جوهر مجرد عن المادة في ذاته, مقارن لها في فعله, وهي النفس الناطقة التي يشير إليها كل أحد بقوله: أنا. (التعريفات للجرجاني ص 136).

وقيل: العقل والنفس والذهن واحد, إلا أنها سميت عقلا لكونها مدركة, وسميت نفسا لكونها متصرفة, وسميت ذهنا لكونها مستعدة للإدراك.وقيل محله الرأس وقيل القلب, وهو مأخوذ من عقال البعير, يمنع ذوي العقول من العدول عن سواء السبيل (التعريفات ص136).

تضم الفلسفة نتاج التأمل والتساؤل والتفكير... وتطرح مجموعة من الأسئلة الوجودية من قبيل: من أنا؟ من خلقتي؟ من خلق الكون؟ لماذا خلقت؟ ما المطلوب مني؟ ما مصيري؟ هل أنا مسير أم مخير؟ ما معنى الحياة والموت؟ ما الحقيقة وأين هي؟.... وتبحث عن إجابات عنها انطلاقا من أعمال العقل المجرد المحض, بعيدا عن الحس والقلب والشرع, ليكون خالصا مجردا..

المحور الثاني: المنهج الفلسفي الموضوعي وأثره في ترسيخ الإيمان

العقل يسمى بذلك لأنه يعقل صاحبه ويربطه ويمنعه من الانحراف عن الجادة والعمل الصالح, والعقل هو الذي يميز الإنسان عن الحيوان, لأنه هو القوة المدركة عنده, وبه يعرف حقائق الأشياء, ويميز بين الحسن والقيح. وبما أن العقل يحتل هذه المنزلة عند الإنسان وجدنا الإسلام يدعونا إلى الاستفادة من هذه الموهبة الإلهية, وإلى استغلال العقل لما فيه خیرنا وخیر الإنسانية كلها.

وهكذا نرى القرآن الكريم يثني على الذين يعقلون, ويذم الذين لا يستعملون عقولهم, قال تعالى: (قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون) آل عمران 118. وقال جل شأنه: (ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون) العنكبوت 35.

ومن ذمه للذين لا يستعملون عقولهم قوله تعالى (إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون) الأنفال 22.

* العقل عند الفلاسفة وفي القرآن الكريم

القرآن لا يعتبر العقل جوهرًا منفصلاً, بل هو عملية تتشارك فيها قوى الإنسان الإدراكية المختلفة, فيتحدث عنه بما هو فعل للقلب. فهذا الأخير هو مركز التفكير والإيمان والشعور والإحساس, قال تعالى: (أفلم يسروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها) الحج 44. وبالتالي فالعقل متعدد المراتب بحسب أحوال القلب.

ونجد أن غاية النظر في القرآن الاعتبار وإدراك الأسرار للوصول إلى اليقين الراسخ. ويتأسس هذا النظر على ثلاث قواعد:

* فطرية الإيمان قال تعالى (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها) الروم 29.

* قابلية الإيمان للتعلل: فقضايا الدين قابلة للتعلل إما بالدليل المجرد أو العقل المؤيد بالوحي.

* تأسيس النظر الملكي على النظر الملوكوتي, فعالم الملك هو عالم الظواهر, وعالم الملوكوت هو عالم الغيب.

قال تعالى (وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض) الأنعام 76.

قال تعالى(ولله ملك السماوات والأرض)المائدة19.

المحور الثالث: لا تعارض بين الفلسفة الراشدة والإيمان الحق

تدرس الفلسفة ثلاثة مباحث كبرى:

- مبحث الوجود: وأسئلته الكبرى : ما طبيعة الوجود؟ ما مصدره وما مصيره؟
 - مبحث المعرفة: فيتساءل عن المعرفة, هل هي ممكنة أم مستحيلة؟ وما وسائلها: الحواس أم العقل أم الحدس أم شيء آخر؟ وما حدود المعرفة البشرية وهل هي مطلقة أم نسبية؟
 - مبحث القيم: وهي الحق والخير والجمال. والعلوم المهمة بها: علم المنطق وعلم الأخلاق وعلم الجمال.
- ونلاحظ أن القرآن قد عالج القضايا التي تتناولها الفلسفة وأجاب عنها إجابات شافية لا تترك للعقول مجالاً للحيرة أو الريب.

عبد الله

المحال الفرعي: الاقتداء

عنوان الدرس : نماذج للتأسي عثمان بن عفان رضي الله عنه وقوة البذل والحياء

المحور الأول: إعداد الرسول صلى الله عليه وسلم نماذج لتحمل الرسالة (الصحابة):

1- تعريف الصحابي: هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الإسلام. وقد تحققت عدالة الصحابة بإجماع العلماء نظرا لشرف صحبتهم للنبي الكريم, وهم طبقات, وأشرفهم قوم تقدم إسلامهم بمكة كالخلفاء الأربعة: أبي بكر وعمر وعثمان وعبي رضي الله عنهم. وقد كانوا أقرب الناس إلى النبي وأول من آمن به ونصره في دعوته, وأعانه على نشر الإسلام وتأسيس الدولة الإسلامية.

2- عثمان بن عفان رضي الله عنه من السابقين الأولين:

هو أمير المؤمنين عثمان بن عفان, يجتمع مع الرسول صلى الله عليه وسلم في جده عبد مناف, وفي عمه الرسول: البيضاء بنت عبد المطلب, أخت عبد الله والد النبي التوأم, فهي جدة عثمان لأمه. ولد بالطائف بعد الفيل بست سنين, وكنيته أبو عبد الله, ولقبه ذو النورين لأنه تزوج بنتي النبي على التوالي: السيدة رقية بمكة, فلما ماتت تزوج السيدة أم كلثوم رضي الله عنهما.

أسلم على يد أبي بكر, وكان رابع المسلمين وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة. استشهد يوم الجمعة سنة 35هـ بعد خلافة امتدت لثنتي عشرة سنة, قتله الخوارج. تنبأ النبي بموته شهيدا, فعن أنس بن مالك قال: (صعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أحد ومعه أبو بكر وعمر وعثمان, فرجف بهم, فصر به برجله, قال: اثبت أحد, فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيدان) رواه البخاري.

المحور الثاني: البذل والحياء من خصال عثمان رضي الله عنه

1- حياء عثمان رضي الله عنه

قال عثمان عن نفسه: (والله ما زينت في جاهلية ولا إسلام) رواه أبو داود. وقال عنه عليه السلام: (أرحم أمتي أبو بكر, وأشدها في دين الله عمر, وأصدقهم حياء عثمان) رواه أحمد. وقال عنه أيضا: (ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة) رواه مسلم. فهذه الأحاديث وغيرها تدل على تميز عثمان رضي الله عنه بخلق الحياء وإجلاله لمقام الله تعالى, فاستحيت منه الملائكة لذلك.

2- بذل عثمان رضي الله عنه

كان عثمان من أغنياء قريش من آل بني أمية, ومع ذلك فضل رضي الله عنه عيشة الفقراء أسوة بسيد الخلق صهره وحبه محمد صلى الله عليه وسلم, ومن نماذج بذله رضي الله عنه:

أ/ إنفاقه في الجهاد في سبيل الله تعالى: تجهيزه لجيش العسرة بالمال والبعير.

ب/ إنفاقه في سقي الماء: حيث اشترى بئر رومة وجعلها وقفا في المسلمين يرجو بذلك الصدقة الجارية.

ج/ إنفاقه في المساجد والشدائد: حيث قام بتوسعة المسجد النبوي من ماله الخاص, وجهد إحدى الغزوات برواحل عليها الطعام, وتصدق بمائة راحلة عليها الطعام في زمان الجفاف زمن ولاية أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

المحور الثالث: المؤمن يدعو إلى الإسلام بأخلاقه وسلوكه

قال صلى الله عليه وسلم: (إن لكل دين خلقا, وخلق الإسلام الحياء) رواه ابن ماجه.

تعد عملية التربية بالاقتداء عملية مهمة في الدعوة إلى الإسلام وتبني منهجه, حيث كان يعتمد عليها النبي عليه السلام ليوضح للصحابة والأمة من بعدهم أن التربية بالفعل والمبادرة أكثر تأثيرا وأغزر نتيجة من النصح بالقول فقط. ونموذج عثمان رضي الله عنه نموذج عملي واضح لهذا النوع من التربية, فقد كان قليل الكلام كثير الفعل, مبادرا إلى فعل الخيرات, ولا يرى نفسه إلا في استقرار أهله ووطنه وتآلف الجميع من حوله, حتى في آخر حياته رضي الله عنه منعه حياؤه من الخروج إلى الناس عند الفتنة واكتفى بالمكث في بيته حقا لدماء المسلمين, حتى توفي شهيدا مقتولا وهو يقرأ القرآن الكريم, وسقطت قطرات من دمه على آية (فسيفيكمم الله وهو السميع العليم).

المجال الفرعي: الاستجابة

عنوان الدرس: فقه الأسرة: رعاية الأطفال وحقوقهم

المحور الأول: رعاية الطفل: مفهومها، المسئول عنها، مجالاتها

1- مفهوم رعاية الطفل: رعاية الطفل هي القيام بشؤونه وتلبية حاجاته الجسدية والنفسية والعقلية والأخلاقية، حتى تتكون لديه شخصية سليمة متوازنة، وحتى يكون مؤهلاً لمواجهة ظروف الحياة في المجتمع.

2- مسؤولية رعاية الطفل

أ/ مسؤولية الأسرة: إن الطفل أمانة في عنق والديه، فقد أنط الإسلام بهما المسؤولية الجسيمة في رعايته والاعتناء بهو وجعل الأبناء رعية عند الوالدين، يسألان عنها يوم القيامة. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله سائل كل راع استرعاه ..حتى يسأل الرجل عن أهل بيته) رواه ابن حبان. وفي إطار مسؤولية الأسرة، نتحدث أيضاً عن مسؤولية الأسرة الكبيرة أي أقارب الطفل وذوي رحمه، ففي حالة فقد الوالدين يجب على أقاربه احتضانه والاعتناء به، لكن إذا لم يجد الطفل منهم حضناً دافئاً يلوذ به، حينئذ تنتقل رعايته إلى المجتمع.

ب/ مسؤولية المجتمع: عند انتقال واجب رعاية الطفل إلى المجتمع، يجب إيجاد أسرة بديلة تكفل هذا الطفل المنبوذ دون إلحاقه بنسبها، أو أي مؤسسة أو جمعية خيرية تحتضنه وتلبي حاجاته، وتهيئ له سبل الاندماج في المجتمع حتى يستطيع الاستقلال بنفسه. وقد حث الإسلام على كفالة اليتيم، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أنا وكافل اليتيم كهاتين) وأشار بالسبابة والوسطى. رواه الترمذي.

3- مجالات رعاية الطفل

يجب رعاية الطفل وتلبية حاجاته من نواح متعددة يمكن إجمالها في أربعة منها:

من الناحية الجسدية	من الناحية الإيمانية/ الخلقية	من الناحية النفسية	من الناحية العقلية
* يجب توفير الحاجيات الضرورية للطفل من تغذية وملبس ومسكن. * الحرص على نظافته وتطبيبه ووقايته من الأمراض. * تعليمه بعض الرياضات التي تقوي بنيته الجسدية مثل السباحة وركوب الخيل..	* غرس العقيدة الصحيحة في نفسه. * تعليمه كيفية أداء العبادات الأساسية. * تربيته على الآداب الإسلامية في الأكل والشرب والملبس والنوم والحديث وفي كل سلوكياته. * حثه على التزام الأخلاق الحسنة مع الآخرين. * حثه على مصاحبة الأخيار وإعطاء القدوة الحسنة.	* يحتاج الطفل إلى العطف والحنان والشفقة عليه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال (قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي، فقال الأقرع بن حابس: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا، فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: من لا يرحم لا يرحم) رواه الترمذي.	كما يجب تغذية جسد الطفل، يجب تغذية عقله بالعلوم النافعة التي تسهم في بناء فكره وشخصيته..

المحور الثاني: حقوق الطفل في الإسلام

حول الإسلام للطفل حقوقا كثيرة، باحترامها يستطيع الطفل أن يعيش طفولته الطبيعية وأن ينشأ نشأة سليمة، ويمكن تصنيف هذه الحقوق إلى حقوق عامة وحقوق واجبة على الأسرة.

أ/ الحقوق العامة ويمكن تصنيفها إلى نوعين:

حقوق مالية	حقوق اعتبارية
<p>* حق التملك: فالإرث مثلا يثبت للطفل بمجرد ثبوت الحمل، وهذا التشريع وحده يدل على تحويل الإسلام للطفل حق الملكية.</p> <p>* حماية أملاك الطفل من الضياع: فقد حرم الإسلام تبذير أموال اليتامى وأكلها ظلما وبالمقابل حث على تنميتها واستثمارها.</p> <p>* حق التصرف في المال عند التمييز والرشد، قال تعالى: (فإن أنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم) النساء 6.</p>	<p>* الحق في الحياة: حرم الإسلام أي نوع من الاعتداء على الطفل بقتل أو إجهاض.</p> <p>* الحق في الهوية الاجتماعية: أي حق الانتساب إلى أسرته ومجتمعه.</p> <p>* الحق في المساواة: فله حقوقه ومكانته وشخصيته في المجتمع شأنه في ذلك شأن الكبار، وعامل الصغر ليس مبررا لسلبه قيمته ومكانته كإنسان</p> <p>* الحق في الحضانة: الطفل في الإسلام لا يحاسب على تصرفاته حتى يصل سن التكليف (البلوغ) لذا إذا قام باعتداء أو جناية فإنه لا يعاقب، وإنما يتحمل عنه وليه ذلك.</p>

ب/ حقوق الطفل على الأسرة

اهتم الإسلام بالطفل حتى قبل ولادته، لذلك شرع حسن اختيار أحد الزوجين الذي سيكون والدا فيما بعد، وعد ذلك حقا للطفل، قال صلى الله عليه وسلم (تخيروا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء) رواه أبو داود.

أما بعد ولادته فقد حول له حقوقا كثيرة منها:

- * تحسين اسمه والعقيدة عنه وختانه في اليوم السابع: قال صلى الله عليه وسلم: (حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه وأدبه)، وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: (عق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة أيام) رواه البيهقي.
- * الحق في النسب: قال عليه السلام (أيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله منه وفضحه..) رواه النسائي.
- * الحق في النفقة: أي توفير الأب كل الحاجيات المادية للطفل بحسب الاستطاعة، من تغذية وملبس وتطبيب...
- * الحق في التعليم: قال عمر رضي الله عنه: (من حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والرماية وأن لا يرزقه إلا حلالا).
- * الحق في التنشئة الدينية: حيث أمر الله الآباء بوقاية الأبناء من نار، وهاته الوقاية لا تتم إلا بتنشئتهم تنشئة دينية، حيث يجب تعليمهم أمور دينهم وترسيخ ذلك في عقولهم وقلوبهم.

المجال الفرعي: القسط

عنوان الدرس: حق الغير العفة والحياء

المحور الأول: العفة والحياء: المفهوم والتحليلات

1- مفهوم العفة: حصول حالة من الضبط والاستقامة في النفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة، فتترفع عما لا يحل من المحرمات والفواحش والأطماع الدنيئة.

وحقيقتها: أنها قدرة على الامتناع الاختياري الإرادي عن الاستجابة لشهوات النفس الأمارة بالسوء (شهوة السلطة، شهوة التملك وحب المال، شهوة التمتع والتزين، شهوة النساء وهي أعظمها...).

2- مفهوم الحياء: انقباض النفس عن القبائح والفرع منها، خوفاً من الله تعالى وإجلالاً لنظره وخوفاً من عقابه. والفرق بينه وبين الخجل: أن الخجل خوف وعجز وضعف، والحياء شجاعة وعزة نفس. فالخجل يتجنب المعصية عجزاً، أما المستحيي فيتجنبها خشية من الله تعالى المطلع على السر وأخفى.. وينقسم إلى قسمين:

أ/ حياء فطري: وهو الذي يولد مع الإنسان.

ب/ حياء كسبي: وهو الذي يكتسبه المسلم خوفاً من الخالق، فيمنعه من فعل المحرمات والمكروهات، وهو أعلى درجات الإحسان.

المحور الثاني: علاقة العفة بالحياء في القول والعمل.

قال عليه الصلاة والسلام: (إن الحياء من الإيمان) رواه البخاري.

الحياء انقباض النفس عن القبائح، وحقيقته: خوف الذم بنسبة الشر إليه، وهو خلق يبعث على ترك القبيح، ويمنع من التقصير في حق كل ذي حق، خالقا كان أو مخلوقا. وبالتالي فالحياء يدعم العفة ويؤدي إليها، وأحد شعب الإيمان، كما جاء في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: (الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة، أعلاها لا إله إلا الله، وأدناها إمالة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان) رواه البخاري. فلا يكتمل الإيمان إلا بوجود الحياء، والإيمان كما هو معلوم: قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان.

المحور الثالث: العفة والحياء أساس تحصين الفرد والمجتمع

الدعوة الشرعية إلى العفة تربية نفسية كريمة، تقوي في نفوس الشباب الإرادة، وترسخ في قلوبهم العزيمة، وتنبني على ما يلي:

أ/ البعد عن المثيرات الخارجية:

- ينمي المسلم بالتدرج قدرته على التفاعل المنضبط والإيجابي مع العالم الخارجي، وذلك بواسطة:
- التحصين الشرعي: بالتزام الأحكام والآداب الشرعية المنظمة للنظر والاختلاط واستعمال وسائل الاتصال الحديثة.
- تحصين المجتمع: بتنمية البيئة والأجواء الإيمانية التي تصلح أن تكون مجالاً لحركته ونشاطه وترفيهه.
- التحصين بالتوعية: بتنمية شعور المسلم لمسؤوليته في نشر قيمة العفة في المجتمع.

ب توقي المثيرات الداخلية:

بدفع الخواطر المهيجة عن طريق الذكر وشغل الفكر بما ينفع، وتجنب الفراغ، والإكثار من الصيام التطوعي الذي يعزز قيمة المراقبة في نفس المؤمن، قال عليه الصلاة والسلام: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء) رواه البخاري، والوجاء: حماية وصون عن الوقوع في المحرم.

المجال الفرعي: الحكمة

عنوان الدرس: وقاية المجتمع من تفشي الفواحش

المحور الأول: مفهوم الفاحشة وحكمها

1- مفهوم الفاحشة: كل فعل تعظم كراهيته في النفوس ويقبح ذكره في الألسن. واصطلاحاً: ما اشتد قبحه وتناهى من المعاصي كالزنا واللواط... .

وقد أطلق القرآن اسم الفاحشة على أفعال مستقبة عرفاً وشرعاً وهي الزنا والسحاق وعمل قوم لوط والقذف ونشر أخبار السوء.

2- حكمها: حرم الله الفواحش ما ظهر منها وما بطن، قال تعالى: (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) الأنعام/151. وحرم جميع الأسباب المفضية إليها كالخلوة والتبرج والخضوع بالقول.. وأمر بغض البصر والإحصان بالزواج والعفة والحياء، وتشبه الرجال بالنساء أو العكس، وحفظ العورة والتفريق بين الأطفال في المضاجع...

المحور الثاني: أساليب وقاية المجتمع من الفاحشة

يمكن إجمال مخاطر انتشار الفواحش في المجتمع فيما يلي:

- انتشار أسباب الفتنة والرذيلة واختلاط الأنساب وتهديد سلامة الأسر.
- انتشار الأمراض الفتاكة المتنقلة جنسياً (السيدا..).
- إذلال المرأة والتقليل من مكانتها.
- تدهور القيم (الاستقامة- الشهامة- المسؤولية- التضحية- العفة- الحياء..).
- قسوة القلوب وقطبة الأرحام وعقوق الوالدين وانتشار الكسب الحرام عن طريق الاتجار في الأعراس.

وللوقاية من انتشار الفواحش:

- التربية الإيمانية العملية على التقوى ومراقبة الله تعالى والتخلق بالعبودية والفضيلة.
- الامتناع الجماعي عن إشاعة الفواحش في المجتمع.
- التخلق الجماعي بقيمة الستر وعدم المجاهرة بالمعاصي أو فضح الناس.
- غرس قيم العفاف والشرف وتيسير سبل الزواج والإحصان.
- معاقبة المجاهرين بالمعاصي ومنع انتشار الفواحش في المجتمع.

المحور الثالث: التحلي بالفضائل ونشرها في المجتمع درء لانتشار الفواحش

إن الإسلام دين حياة ونظام مجتمع وسبيل إلى سعادة المؤمن في دنياه وأخراه، وقد أمر أتباعه بالتحلي بجميع الفضائل والتخلي عن الرذائل والقرب من الكمالات والبعد عن النقائص والمحرمات، ليكون الإنسان في جميع أطواره وأحواله ومعاملاته كامل العقل، سليم الذوق فلا يصدر عنه إلا كل ما هو طيب من الأفعال والأقوال السديدة والصفات الحميدة. قال تعالى: (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير) سورة هود / 112.

وهكذا نجد أن المجتمعات الإسلامية التي تمسكت بأهداب الدين وأوامره ونواهيه قد ضربت في الحياة أكمل المثل وأفضل المبادئ، فكان الله تعالى عونهم في كل ضائقة ومخرجهم من كل مأزق، وكل ما تمسك المجتمع بالأخلاق وسعى في نشرها، كلما قلت الفواحش فيه.

المجال الفرعي: التركة

عنوان الدرس: الإيمان وعمارة الأرض

المحور الأول: مبدأ الاستخلاف أساس عمارة الأرض

1- مفهوم الاستخلاف: الخليفة هو النائب والقائم بالدور الموكول إليه نيابة عن غيره، والخلافة تعني الخلافة عن الله تعالى لتنفيذ مراده في الأرض و إجراء أحكامه فيها. وقد هيا الله الإنسان لدوره الاستخلافي وأوكل إليه أمانة تعمير الأرض بالتقديس والتسييح والعبادة الطوعية الاختيارية، ومهمة إعمارها بالخير والحق والعدل. وجوهر هذه المهمة هو أن يحصر الإنسان الخليفة همه وجهده في الاقتراب من الله تعالى عن طريق ترقية ذاته وتنميتها حتى يبلغ درجة من الاكتمال المذكورة في قوله تعالى: (يا أيها الانسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه) الإنشاق/6.

2- مفهوم عمارة الأرض: العمارة لغة من عمر المكان أصلحه وبناءه، وضده الهدم والخراب. واصطلاحا: تعمير الأرض بالعمل الصالح المادي والمعنوي المؤدي إلى الانتفاع بخيراتها.

3- العلاقة بينهما: يقوم منهج تعمير الأرض على أساس الاستخلاف والإصلاح وإقامة العدل والحفاظ على الفطرة الإنسانية عن طريق التعارف بين الأمم، قال جل شأنه: (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة.. النساء/1. وقال: وجعلكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) سورة الحجرات.

المحور الثاني: النهي عن الإفساد في الأرض

قال تعالى: (قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون) البقرة 29. وقال أيضا: (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس). وقال أيضا: (ولا تفسدوا في الارض بعد إصلاحها)..... تشير هذه الآيات الكريمة إلى النهي عن الإفساد في الأرض، لأن العمران الذي يستند إلى السيطرة والسطوة وبسط القوة والنفوذ، عمران مآله الاضطراب والزوال لأنه لا ينتج إلا الصراع والدمار والخراب واستنزاف الثروات على حساب الفقراء. لهذا يجب أن يرتبط العمران بالإيمان وتحقيق العدل، قال تعالى: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلكم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا، يعبدونني لا يشركون بي شيئا) سورة النور:53. ولنا في الأمم السابقة التي دمرها الله خير دليل على مآل الفساد والمفسدين (قوم لوط، قوم فرعون، قوم عاد...) إلخ.

المحور الثالث: واجب المؤمن عمارة الأرض وإصلاحها

تكون عمارة الأرض بالحياة والأنشطة وتشييد المدن وإقامة المصانع والمنشآت والطرق، والاهتمام بالتجارة والاقتصاد والعلوم والفنون.. وجميع أنواع الأنشطة التي أباحها الله للإنسان بما لا يتعارض مع أسس الشريعة ومقاصدها التي تدعو إلى حفظ الضرورات الخمس (الدين، النفس، العقل، النسل والمال). قال صلى الله عليه وسلم: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان) رواه مسلم.

وقال: (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها) رواه أحمد. في هذا الحديث مبالغة في الحث على غرس الأشجار وحفر الآبار لتبقى هذه الدار عامرة إلى أمدها المحدود، فكما غرس أسلافنا فانتفعنا، فواجب علينا أن نغرسها لينتفع بها غيرنا.

وقد ملك هذه الدنيا قبلنا أنبياء وصالحون أمثال داوود وسليمان وذي القرنين ويوسف عليهم السلام، فإنهم وإن كانوا ملوكا عظماء فإنهم لم ينسوا فضل الله عليهم ولقاءه، ولم تشغلهم الدنيا عن العمل للأخرة.

المجال الفرعي: مدخل الاقتداء

عنوان الدرس: الرسول صلى الله عليه وسلم في بيته

المحور الأول: محمد صلى الله عليه وسلم الرسول الإنسان

يمكن إجمال صفات النبي صلى الله عليه وسلم فيما يلي:

- الرسول الجواد: قال ابن عباس رضي الله عنه (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة) رواه البخاري.
- الرسول الشجاع: قال تعالى (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرص المومنين) النساء: 84.
- الرسول الزاهد: قال عن نفسه صلى الله عليه وسلم (لو كان لي كعصاة- أي شجر- تهامة مالا لقسمته ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا) رواه الإمام مالك.
- الرسول المتواضع: قال صلى الله عليه وسلم (إنما أنا عبد أكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد) رواه ابن أبي عاصم. وقال أيضا: (اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشني في زمرة المساكين) رواه الترمذي وصححه.
- الرسول الحليم: قال لقريش يوم فتح مكة (اذهبوا فأنتم الطلقاء) أخرجه الشافعي وهو صحيح.
- الرسول الصادق الأمين: وهو لقب كان يلقب به عليه السلام قبل البعثة وبعدها.
- الرسول الرحيم: قال تعالى (لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤوف رحيم).
- الرسول المرابي: قال تعالى (يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة) آل عمران: 129.
- الرسول المحبوب: قال عليه السلام (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين) رواه البخاري.

المحور الثاني: سمو أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم في معاملة أهل بيته

- 1- معاملته لزوجاته صلى الله عليه وسلم: كان عليه السلام يعدل بين زوجاته في المبيت والنفقة والإكرام والإحسان إليهن، ويأمر أصحابه بذلك كي يقتدوا به، ويعتبر ذلك من تمام الإيمان. قال صلى الله عليه وسلم: (خياركم خياركم لنسائهم) رواه الترمذي. وقال عن النساء: (ما أكرمهن إلا كريم، وما أهانهن إلا لئيم). وكان يعينهن في أعمال البيت، قالت أمنا عائشة رضي الله عنها: (كان يخيط ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم) رواه أحمد. وقال: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) رواه الترمذي.
- 2- معاملته لأولاده وأحفاده وعائلته: كان يحب أولاده ويكرمهم ويظهر ذلك أمام الصحابة، فكانت إذا دخلت عليه ابنته فاطمة رضي الله عنها يقوم لها ويقبلها ويجلسها مجلسه، ويحمل أحفاده وراء ظهره ويرتحلونه كالراحلة ولو أن يكون في خالة العبادة والصلاة أو أداء الخطبة. ويقبلهم ويهتم بهم.
- 3- معاملته لخدمته: قال أنس رضي الله عنه: (خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فما قال لي أف قط، وما قال لشيء صنعته لم صنعته؟ ولا لشيء تركته لم تركته؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا) رواه الترمذي. وقال أيضا: (كانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنتلق به حيث شاءت) رواه البخاري.